

مداواة الداء في القرآن و السنة

* بحمة ناهيد

** محمدرياض خان الازهري

Abstract

For a successful and happy life, optimum health is imperative. In this article I have tried to explain basic details that why we become sick, and the healing processes which can make us healthy and happy. Allah created us and revealed in Quran al Karim that there is medication, cure and remedy for every ailment of people. But as Quran is not a book of medicine, we look for details of medicine, foods, and other methods of healing described by the Prophet's Teachings along prayers, Dua, and recitation and of Quran al Karim.

Keywords: Quran, Health, Ailment, Medicine, prayers

إن الصحة نعمة كبيرة للإنسان. لا يستطيع الإنسان المؤمن القيام بواجبات الدينية و الدنيوية إذا كان مريضاً بالجدس أو الذهن. لذلك أصبحت العلوم الطبيعية من الأمور الواجبة للمحافظة على صحة الإنسان وقاية و علاجاً. و تعاليم الإنسان كلها تدفع إلى المحافظة على الصحة و الارتقا بها في كافة المجالات ليعيش الإنسان حياة السعيدة طيبة في الدنيا و الآخرة. (1)
أن الطب لا يضيف للعمر شيئاً و لا ينقص منه شيئاً، و لكن جعل الله طب و وسيلة للراحة و الشفاء و المعافاة. كما قال الله عز و جل:

2 "إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ"

أن الأجل الإنسان مقدر معلوم محدود عند انتهائه لا يؤجل كما قال الله عز و جل:

3 "لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ"

أن مجموعة عدد الآيات القران الكريم هي 6236، و أكثر من 140 آية من الآيات الطبية في القرآن

الكريم. 4

ورد لفظ " المرض " في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، و " المريض " خمسة مرة، و " المرضى " خمس مرات. مَرَضَ جمع أمراض؛ الميم و الراء والضاد. أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ما يخرج به الإنسان عن حدِّ الصِّحَّةِ في أي شيءٍ كان.

* الباحثة للدكتوراة بجامعة القومية للغة الحديثة(نمل)اسلام اباد

** الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية و مطالعة المذاهب بجامعة هزاره

المَرَضُ: مصدر؛ مَرَضَ جمع أمراض؛ فساد المزاج و سوء الصحة بعد اعتدالها. 5
 يظهر الإعجاز الطبي حليماً فيما احتواه القرآن الكريم من حكم الطب بلغت شأواً بعيداً من الأهمية و الفخامة
 أثبتها علماء الطب بعد قرون عديدة. أن موقف الإسلام من الصحة والوقاية و سلامة الأبدان مؤقف لا نظير له
 في أي دين من الأديان.

و قد جعل الإسلام عيادة المريض من حقوق المسلم على المسلم، لما في ذلك من شد
 وتوثيق لأواصر الأخوة بين المؤمنين.

عيادة المريض من الطاعات التي تقرب الإنسان إلى الجنة و تباعد من النار.

عن عبد الملك ابن عمير ، عن أمِّ العَلَاءِ قالت: عادي رسول الله ﷺ و أنا مريضة فقال: "أبشيري يا أمَّ
 العَلَاءِ! فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ حَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ حَبْثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ". 6
 الطب النبوي مجموع ما ثبت وروده عن النبي ﷺ مما له علاقة بالطب، سواء كانت آيات قرآنية أو
 أحاديث النبوية الشريفة. و يتضمن صفات داوي بها النبي ﷺ بعض أصحابه رضوان الله عليهم سأله
 الشفاء أو أنه دعا إلى التداوي بها، و يتضمن توصيات تتعلق بصحة الإنسان في أحوال حياته من مآكل و
 مشرب و مسكن و منكح، و تشمل تشريعات تتعلق بأمور التداوي و أدب الطب في ممارسة المهنة، و ضمان
 المتطبب في منظار الشريعة الإسلامية. 7

معنى اللغوي الطب:

طب : الطاء و الباء أصلان صحيحان، و الطاء يدلُّ على علمٍ بالشئ و مهارةٍ فيه. و الباء يدل
 على امتدادٍ في الشئ و استطالة.

الطَّبُّ، و هو العلم بالشئ. يقال رجلٌ طَبٌّ و طبيب، أي: عالمٌ حاذق.

والأصل الآخر: فالطَّبَّةُ: الخِرقة المستطيلة من الثوب، و الجمع طَبَب. و طَبَبَ شُعَاعَ الشَّمْسِ:

الطرائق الممتدة تُرى فيها حين تَطَّلَع. 8

و "طب" ، الطَّبُّ هو علاجُ الجسم و النفس.

و من المجاز: الطَّبُّ بمعنى الرِّفْق. و الطَّبِيبُ الرِّفِيقُ.

و من المجاز: الطَّبُّ بمعنى السَّحَر.

و من المجاز: الطَّبُّ: الدَّابُّ و الشَّائِنُ و العَادَةُ و الدَّهْرُ. 9

جاء في لسان العرب: طب: الطَّبُّ: علاجُ الجسم و النَّفْسِ.

رجل طَبٌّ و طَبِيبٌ؛ تقول: ما كنتَ طَبِيباً. و الطَّبُّ، و الطَّبُّ، لغتان في الطَّبِّ. و قد طَبَّ يَطْبُ،

و تَطَبَّبَ. و جمعُ القليل: أَطِيبَةٌ، و الكثير: أَطِبَاءُ.

قال ابن السكيت: إن كنتَ ذا طبٍ، فطَبِّ لِنَفْسِكَ أي أبدأ أولاً بِصِلاحِ نَفْسِكَ. و الطَّبِيبُ: الرفيق

، و الحاذق من الرجال، الماهرُ بعلمه. 10

الطَّبُّ: بكسر الطاء مصدر طَبَّ؛ المداواة "Medical Treatment" علم بقوانين يعرف بها حالات الصحة و المرض و تأثير الأدوية "Medicines"¹¹

الطَّيِّب: بفتح الطاء، ج - أَطِيْبَةٌ و أَطِيْبًا- الحاذق بالأمر و العارف بها. و به سُمِّي مُعَالِجُ المَرَضِي "Physician" العالِمُ بقوانين علم الطب المُعالِجُ المَرَضِي من الأَسْقام "Medical Doctor" العشرات من المؤلفات القديمة و الحديثة تناولت الطب الرسول ﷺ ، و قد كثرت هذه النصوص و الكتب في آخر قرن عشرين الي تتناول الطب النبي ﷺ.

كتب " الطب النبوي" للإمام علي بن موسى الرضا الكاظم بن جعفر الصادق " ت 203 هـ على طلب من الخليفة المامون لمعرفة أصول حفظ صحة المزاج، و تديره بالاغذية و الأشربة و لأودية.

الإمام علي بن موسى رضا أول من شبه جسم الإنسان بالمملكة المتكاملة. فملك الجسد هو ما في القلب، و العمال العروق في الأوصال و الدماغ، و بيت الملك قلبه، و الجسد أرضه، و الاعوان: يده و رجلاه و عيناه و شفتاه، و لسانه و أذناه. و خزائنه: معدته و بطنه و حجابه و صدره. فتبارك الله أحسن الخالقين. 12

أنواع الطب :

فالطب القرآني و النبوي هو الطب الأصيل، أما الطب الدوائي و الجراحي فهو الطب البديل. و الطب الأصيل أفضل من الطب البديل، فهو الأنجع و الأحدي و الأصدق. الطبيب في الطب الأصيل هو خالق و ناصح و هو من لا ينطق عن الهوى، و يعالج الروح و البدن معاً. أما البديل فيعالج البدن و لا يهتم بالروح. 13.

طب القلوب و طب الأبدان، هما مذكوران في القرآن. و أما طب الأبدان في نوعان: أولاً نوع قد فطر الله عز و جل عليه الإنسان و الحيوان. فهذا لا يحتاج فيه إلى معالجة الطبيب كطب الجوع و العطش و البرد و التعب.

و نوع الثاني يحتاج إلى فكر و تأمل كدفع الأمراض المتشابهة الحادثة في المزاج، بحيث يُخرجها عن اعتدال، أما إلى حرارة، أو برودة، أو يبوسة، أو رطوبة، أو ما يتركب من اثنتين منهما. 14. ذكر ابن قيم قواعد طب الأبدان ثلاثة في المواضع ثلاثة: حفظُ الصحة، و الحمية عن المؤذي، و استفراغ المواد الفاسدة.

1 - "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ"¹⁵

و يعنى بقول الله عز و جل: من كان مريضاً ممن كلف صومه أو كان صحيحاً غير مريض و كان على سفر فعدة من أيام أخر. يقول فعليه صوم عدة الأيام التي أفطرها في مرضه أو في سفره من أيام أخر. (يعنى من أيام أخر غير أيام مرضه أو سفره). 16

هناك أباح للمسافر الفطر حفظاً لصحته و قوته عما يُضعفها.

”فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذىٌ مِنْ رَأْسِهِ ففِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ“¹⁷

عن مجاهد: قال : من أحصر بمرض أو كسر، فليرسل بما استيسر من الهدى، ولا يخلق رأسه، ولا يخل حتى يوم النحر. فمن كان مريضاً، أو اكتحل، أو أذهن، أو تداوى، أو كان به أذى من رأسه، فحلق، فدية من صيام، أو صدقة أو نسك.18

أباح للمريض، و من أذى به من رأسه، من قمل، أو حكة، أو غيرها، أن يخلق رأسه في الإحرام استفرغاً للمادة الرديئة التي أوجبت له الأذى في رأسه باحتقائها تحت الشعر.

”وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا“¹⁹

قال ابن مالك: هي للمريض الذي به الجراحة التي يخاف منها أن يغتسل ولا يغتسل، فرخص له في التيمم. وان كنتم مرضى قال ثنا أسباط عن السدي: و المرض هو الجراح و الجراحة التي يتخوف عليها من الماء إن أصابه ضرراً صاحبه، فذلك يتيمم صعيداً طيباً.

قال ابن زيد: المريض الذي لا يجد أحداً يأتيه بالماء، ولا يقدر عليه، و ليس له خادم، و لا عون، فإذا لم يستطيع أن يتناول الماء و ليس عنده من يأتيه، تيمم و صلى إذا حلت الصلاة. قال: إذا كان لا يستطيع أن يتناول الماء و ليس عنده من يأتيه به لا يترك الصلاة، و هو أعذر من المسافر.20

أو جاء أحد منكم من الغائط يقول: أو جاء أحدكم من الغائط قد قضى حاجته و هو مسافر صحيح، فليتيمم صعيداً طيباً. يعني فتعمدوا وجه الأرض الطاهرة (طاهراً من الأقدار و النجاسات) فأمسحوا بوجوهكم و أيديكم.21

و قد ثبت بالتجارب أن للقرآن الكريم قوة شفائية بسبب علاقة وثيقة بين وظائف المخ و المشاعر و السلوك الإنساني. و اكتشفت منذ قرن الثلاثة الأخيرة المناطق في المخ المتعلقة بالحواس و الكلام و الحركة و بدأت تتضح معالم المنظومة العاطفية و منظومة الأنشطة الإرادية و الأساس الكيميائي للنشاط العصبي.

و قد اهتم علماء النفس بتحديد العلاقة بين نفس و جسم الإنسان و تأثير كل منهما على الآخر و أصبح من المعلوم حالياً أن الكثير من الأمراض الجسمية يمكن أن تصاحبها مضاعفات نفسية

“Psychosomatic Disorders”

عرف علماء النفس أن مراكز بالإيمان و العبادة تستعيد توازن وظائف النفس و الجسم بتسجيل كهربية المخ من الخارج باستخدام جهاز رسم المخ، و تمييز مختلفة الأنشطة الذهنية، و تصوير الإشاعي لكشف تراكيبه.22

أن المخ البشري ليس مُعداً تشريحياً و وظيفياً بحسب لإيمان بالله و عبادته. أن المخ البشري مُعدّ عند قيامه بوظيفة العبادة "Meditation" لحفظ سلامة النفس و البدن بتوجيه العمليات الحيوية خلال منظومة عصبية و هرمونية. بهذا تزداد يقيناً في وجود الله عز و جل و قدرته.

و المناطق المخ التي تعمل على التخلص من المشاعر السلبية مثل الخوف و القلق و الاكتئاب، ينتقل الإنسان من حالة الاستغفار و التوتر إلى حالة الراحة و السكينة و يزداد نشاطها. و هذا تؤكد أن الاستغراق في العبادة ينتقل الإنسان من العالم الفيزيائي إلى حالة روحية لا يدركها غيرهم . قال الله تعالى:

”الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ“ 23

و أكد وجود النشاط غير العادي خلال فترات الاستغراق التعبدية و الخشوع لمناطق باستخدام "Functional Magnatic Resonance"(M.R.I) تقنية الرنين المغناطيسي.

و اكتشف تغيرات في نشاط مناطق أخرى بالمخ تتعلق بالأثارة أو الأبحاث الذهنية "Excitability"، أو نشاط مراكز بالمخ تتعلق بالذاكرة. 24

و قال الدكتور نيويرج : نحن لا ندري حتى الآن على وجه اليقين كيف يؤدي الإيمان العميق و الاستغراق في العبادة إلى الحفاظ القرآن على سلامة النفس و صحة البدن و مكافحة المرض و إطالة العمر. 25
قد بدأت "الدراسات النفسية الدينية" في الستينيات من القرن الماضي و يقدم العلماء العلم الجديد "Neurotheology" النفسية الدينية تأييده التام للحقيقة الجوهرية في الدين و هي الإيمان بالله. فالقرآن شفاء للقلوب من أمراض الشبهات و الشهوات و الوسوس و الهَمّ و الغم. و شفاء للأبدان من الاسقام. فالعبد يحصل الشفانان: الشفاء العلمي المعنوي و الشفاء المادي البدني بإذن الله تعالى. 26

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: هَجَرَ النبي صلى الله عليه وسلم فَهَجَرْتُ. فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ. فَالْتَقَمْتُ إِلَيَّ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "أَشِيكَمَتْ دَرْدُ؟" قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! قال: " قُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً". 27

فإن في الصلاة شفاء من الأمراض القلبية و البدنية و الهوموم و الغموم.

قال الله تعالى: ”وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ“ 28

و لها تأثير عجيب في حفظ الصحة القلب و البدن و قواهما و تجرد كامل عن مشاغل الحياة و مشكلاتها. و يبعث في نفسه الهدوء و السكينة و الأطمئنان و الأمل و يقوى فيه العزم و الهمة. 29
و يقرر د - فارس علوان: في الصلاة لذة لا يشعر بها إلا من أخلاص وجه الله و متعة لا يتذوقها إلا من استقرت حلاوة الإيمان في قلبه و راحة نفسية قلما توجد إلا عند من خضعت جبهته الله. و الصلاة تساعد

على شفائه من أمراضه البدنية و النفسية و تزوده بالحوية والنشاط. و لحكمة يعلمها الله عز و حل جعلها تتكرر في اليوم و الليلة خمس مرة.30

قال الله عز و حل : "وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" 31

"قُلْ هُوَ الَّذِي هَدَىٰ وَشِفَاءٌ"

32

أن القرآن الكريم أثر عظيم في تحقيق الأمن النفسي و الطمانينة القلبية و السكينة. و ذلك سبب حرص الكفار على ألا يسمعه أحد لأن كل من يسمعه سيجد له حلاوة و تأثير قد يجذبه إلى الإيمان.33
روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " ما يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَ لَا وَصَبٍ وَ لَا هَمٍّ وَ لَا حَزَنٍ وَ لَا أَدَىٍّ وَ لَا غَمٍّ - حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكِهَها - إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِها مِنْ خَطَايَاها".34
و هذا البيان النبوي شامل لجميع الهموم صغيرها و كبيرها. و أيّاً كان نوعها، و في الأصل فإن الأمراض مثل نوع من الهم و الابتلاء، و لذلك فإنها قد تصيب المسلم مهما بلغ صلاحه، كما أنه لم يرد في كتاب الكريم و لا في السنة المطهرة ما ينفي إمكانية إصابة المسلم التقي بالأمراض النفسية حسي تعريفها الطبي. و الصلاة و الدعاء و القرآن يقوى الإيمان و يريح النفس.35

و الإيمان به مطلب طبيعي بمائل الطعام و الشراب و أن "المخ البشري ليس معداً تشريعياً و وظيفياً فحسب للإيمان بالله و عبادته. و إنما هو مهياً عند قيامه للوظيفة العبادية لحفظ سلامة النفس و البدن بتوجيه العمليات الحوية خلال منظومة عصبية و هرمونية متشابكة".
و بهذا ازداد يقيناً في وجود الله تعالى و قدرته.

" و الاستغراق في العباداة يقدم عوناً على التخلص من آلام و معاناة النفس و الشفاء من الاضطراب كالقلق و التوتر و الكآبة و تأثيراتهم البدنية".36

في حديث آخر روي أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: " ما مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِها عَنْهُ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكِهَها".37

و لهذا أجمع عامة العلماء على أن الأمراض و الاسقام و مصائب الدنيا و همومها و إن قلت مشقتها يكفر الله تعالى بها الخطيئات. 38

حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ "عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: العَسَلِ وَ الْقُرْآنِ". 39

فجمع بين الطب البشري و طب الإلهي، و بين طب الأبدان و طب الأرواح، و بين الدواء الأرضي و الدواء السمائي.40

و العسل هو كناية عن الأسباب المادية للعلاج و القرآن الكريم كناية عن الأسباب الروحية جميعاً و هو من أفضلها. 41

صنع الله الذي أتقن على كل شيء. و العسل فيه القوة الشفائية و تأثيره على النفوس والأبدان. و كلام الله عز و جل أعظم و أقوى و من لم يشفه القرآن فلن يشفيه أحد دون الله عز و جل. فالمرض من قدره و ببركة القرآن يشفي بقدره عز و جل. فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدوية القلبية و البدنية و أدواء الدنيا و الآخرة.

في حديث ثاني: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ فَصَبْرٌ عَوَّضَتْهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ، يُرِيدُ عَيْنِيهِ". 42

و المراد بالحبيبتين المحبوبتان لأنهما أحب أعضاء الإنسان العينين. و ابتلاء الله تعالى عبده في الدنيا ليس من سخط عليه، بل لدفع مكروهه أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلته. و من ابتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله تعالى و لا حساب عليه. أن الصبر هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض و يسلم. 43
كان أيوب بن أموص عليه السلام نبي الله، و كان أعبد أهل زمانة و أكثرهم ملاً. فكان لا يشيع حتى يشيع الجائع، و لا يكسني حتى يكسي العاري. و كان إبليس قد أعياه أمر أيوب عليه السلام لقوته فلا يقدر عليه. و ضرب أيوب عليه السلام بالبلاء، ثم بالبلاء بعد البلاء بذهاب الأهل و المال. ثم ابتلى في بدنه، ثم ابتلى حتى قذف في بعض مزابل بني إسرائيل. فما يعلم دعا الله يوماً أن يكشف ما به ليس إلا صبراً و احتساباً. 44

و لم يبق منه سليم سوى قلبه و لسانه، و لم يبق من الناس أحد يحنو عليه سوى زوجته. قال رسول الله يتلى على رجل قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة.

و قد كان نبي الله أيوب عليه السلام غاية في الصبر و به يضرب المثل في ذلك. فقال أيوب عليه السلام زوجته: قد عشت سبعين سنة صحيحاً، فهل قليل لله أن أصبر له سبعين سنة. إن أيوب عليه السلام لبث به بلاؤه ثمان عشرة سنة، حتى مر به نفر من بني إسرائيل، فقال بعضهم لبعض: ما أصابه إلا بذنب العظيم أصابه عند ذلك. و نادى أيوب عليه السلام الله عزو جل: 45

”وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ“
46

ثم خر ساجداً . فما رفع راسه حتى كشف عنه، و جواب الله تعالى:

”فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَاغَشَّيْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ“
47

و البلاء درجات حسب درجة القرب من الله. و أن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة، و أن الأخذ بالشدّة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة و لم يضعف عن التزام الشدّة، و فيه دليل على حواز ترك التداوى ، و فيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء و الالتجاء إلى الله أنجع و أنفع من العلاج بالعقاقير. 48

في حديث سعد ابن أبي وقاص قال: قلت يا رسول الله ﷺ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ. يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ. فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بِلَاؤُهُ، وَ إِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةً ابْتُلِيَ حَسَبَ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ بِالْبِلَاؤِ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يُمَشِي عَلَى الْأَرْضِ، وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ" 49.

حدثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمَّا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَ يَا بِلَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَ الْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَ كَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَ حَوْلِي لِذَخِيرٍ وَ جَلِيلٍ؟
وَ هَلْ أَرْدَنَ يَوْمًا مِيَاءَ مَجَنَّةٍ وَ هَلْ تَبْدُونَ لِي شَامَةً وَ طَفِيلُ؟

قال عائشة: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ وَ صَحَّحْهَا، وَ بَارِكْ لَنَا وَ مَدِّهَا وَ صَاعِهَا، وَ انْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ" 50.

أن الشفاء بأداة الله عز و جل. إنما جعل الطب وسيلة لتخفيف الآلام و سبباً للشفاء إن كان مقدراً من عند الله.

الحياة صراع بين الخير و الشر و بين السعادة و الشقاء. و المرض مع التقوى خير من الصحة و العافية مع الشرك بالله و العياذ به منه. المرض يكفر الله به من خطيئة الإنسان المؤمن. و المؤمن يؤثر الآخرة على الأولى و الكافر يؤثر الكفر الأولى على الآخر.

قال الله تعالى: "وَ إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" 51

رجوع أسباب العلاج إلى الله سبحانه و تعالى و تفيض الأمر إليه كاملاً. و لكن جعل الطب وسيلة للراحة و الشفاء و العافية. فإن تعتمد على الله و تعالج نفسك خير من أن تعتمد على الله و تهمل نفسك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي أنه عادَ مريضاً. و معه أبو هريرة، من وَعَكَ كَانَ بِهِ. فقال رسول الله: "أبشِر، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هِيَ تَارِي أَسْلَطَهَا عَلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، فِي الدُّنْيَا. لَتَكُونَ حَظُّهُ، مِنَ النَّارِ، فِي الْآخِرَةِ" 52.

ولكن القرآن الكريم لم يتره الله تعالى ليعالج الأمراض العضوية و إنما يعالج الناس أمراضهم بحسب السنن التي وضعها الله في الكون و التي بين القرآن أنها سنن لا تتبدل ولا تتحول.
و كل هذا من الطب الذي جاء به الإسلام، و الذي شرعه الرسول ﷺ، و قد تداوى عليه الرسول ﷺ ، و احتجم و جرى له بطبيب، و أمر أصحابه و أمته بتداوى.53
قال الله عزو جل:

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

54

فعلُ التداوي:

الداءُ: اسم جامع لكل مَرَضٍ و عَيْبٍ في الرجال ظاهر أو باطن، حتى يقال: "دَاءُ الشَّحِّ أَشَدُّ الأَدْوَاءِ". الداءُ: المَرَضُ، و الجمع أدواءٌ. و جمع الدوائِ أدويةٌ.
و المداواةُ: المعالجة. و داواه أي عالجَه. يقال: هو يُدوي و يُداوي أي يُعالجُ. ، و يُداوي بالشيء أي يُعالجُ به، ابن السكيت: الدَّوَاءُ ما عُولِجَ به الفَرَسُ من تَضْمِيرٍ و حَنْدٍ.
و الدَّوَاءُ: مصدر دَاوَيْتُهُ دِوَاءً مثل ضاربتَه ضراباً. و الدَّوَاءُ ، ممدود: هو الشِّفَاءُ
يقال: دَاوَيْتَهُ مُداوَةً، و لو قلت دَوَاءً كان جائزاً. 55

اصطلاحاً يعبر التداوي عن طلب المعالجة إذا عرض الداء. و معنى اللغوي التداوي: دليل على إثبات العلاج، و أن التداوي مباح و ليس بواجب، و الإهمال فيه مذموم.56
و قد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوى بالغذاء لا يُعدل عنه إلى الدواء، و متى أمكن بالبيسط لا يُعدل عنه إلى المركب.

أن الأدوية من جنس الأغذية، فالقوم التي غالب أغذيتها المفردات، أمراضها قليلة و طُبُّها بالمفردات. و أمراض أهل البوادي و الصحارى مفردة و الأدوية مفرداً أيضاً. و أهل المدن الذين غلبت عليهم الأغذية المركبة، أمراضهم مركبة، فالأدوية المركبة أنفع لها.

روي عن أسامة بن شريك، قال: كنت أتيتُ النبي ﷺ و أصحابه كأنما على رؤوسهم الطيرُ فسَلَّمْتُ ثم قعدتُ فجاء، و جاء الأعرابُ من ههنا و ههنا، فقالوا: يا رسولَ الله! أتدأوى؟ فقال: "تَدَاوُوا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ". الهَرَمُ" 57.

فإنه لا شيء من المخلوقات إلا له ضد، و كلُّ داء له ضد من الدواء يعالج بضده. و في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوى، و انه لا يُنافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع ،
و العطش، و الحر و البرد بأضدادها. و فيها رد على من أنكر التداوي، و قال: إن كان الشفاء قد قُدِرَ، فالتداوي لا يفيد، و إن لم يكن قد قُدِرَ، فكذلك. فإن المرض حصل بقدر الله، و قَدَرَ الله لا يُدفع و لا يُرد.

و النبي ﷺ تداوى و أمر أصحابه بتداوى، و كان يقول لبعض أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين: "إذهبوا إلى حارث بن كلدة الثقفي" 58.

و هو طبيب مشهور منذ جاهلية عرفه العرب فكان النبي ﷺ ينصحهم بالذهاب إليه، بل جاءه رجلان يصرفان الطب من بني أمار فقال لهما: "أيكم أطب؟" يعني أيكما أحذق و أمهر في صنعة الطب. فأشاروا إلى أحدهما فأمره أن يتولى هو علاج المريض. يعني أن الإنسان يبحث عن أمهر الأطباء و أفضلهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

و هذا السؤال أورد ابن أبي خزيمة، عن أبيه: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ! رأيت رقي نسترقها، و دواء تداوي به، و ثقاة تتقيها، هل تُردُّ من قدر الله شيئاً؟ قال "هي من قدر الله" 59. قد أحاب النبي ﷺ فقال: هذه الأدوية و الرقي و التقي هي من قدر الله، فما خرج شيء عن قدره بل يُردُّ قدره بقدره، و هذا الردُّ من قدره، فلا سبيل إلى الخروج عن قدره بوجه ما. و كلُّ من قدر الله الدافع و المدفوع و الدفع.

يعنى أن الأمراض من قدر الله عز و جل و الأدوية من قدر الله عز و جل. لما ذا نعتبر أن المرض من قدر الله و لا نعتبر الدواء من قدر الله. فنحن ندفع قدرنا بقدر و نرد قدرنا بقدر. هذه سنة الله أن تدفع الاقدار بعضها البعض. ندفع قدر الجوع بقدر الغذاء، و قدر العطش بقدر الشرب. و قدر الداء بقدر الدواء. هذه سنة الإسلامية و من أجل هذا شاع الطب بين المسلمين و تقدم الطب في الحضارة الإسلامية. و كان الحكماء مثل أبي بكر الرازي و ابن سينا، ابن رشد، و الزهراوي أئمة المسلمين لأن المسلمين اعتمدوا سنة الله في الكون فقد اعتمدوا الطب النبوي. 60.

و قد أشار إلى القرآن الكريم أن بعض الأغذية فيها شفاء و دواء مثل عسل النحل بقوله تعالى عز و جل:

”يَخْرُجُ مِنْ مَّ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ“ 61

يقول الإمام ابن قيم: "أجل لو أن الإنسان تداوي بالقرآن و العسل فإنه يجمع بين قوتين قوة سماوية و قوة أرضية و كله من الله حل و علا و كلام الله أعظم و أقوى و من لم يشفه القرآن فلن يشفيه أحد دون الله. و لكن لا حرج أن يتداوي مع القرآن بأدوية أخرى و ببركة الله و شفاء الله عز و جل." 62

أن القرآن الكريم لم يزل الله تعالى ليعالج الأمراض العضوية. إن الإسلام شرع لنا أن نذهب في كل أمر إلى خبرائه. ففي أمور الهندسة نرجع إلى الخبراء من المهندسين و في أمور الطب و الدواء نرجع إلى الصيادلة و الأطباء و إلى كل طبيب في اختصاصه، و في أمور الدين نرجع إلى علماء الدين الثقات. كما قال الله عز و جل:

”وَلَا يَنْبَغُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ“ 63

أن الرسول ﷺ شرع الطب و شرع التداوي يعهده الناس.

وقال الله عز و جل: **“فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ”** 64

و أهل الذكر هم العلماء المتخصصون كل في مجاله العلمي التخصص. 65
 و صرح د . محمد سيد طنطاوي بأنه لا يعلم من العلاج بالقرآن الكريم سوى: "الدعاء للمريض و هو ما ثبت عن رسول الله ﷺ ، و قد شدد على أن " كل ما يتعلق بالطب يجب أن تكون الكلمة الأخيرة فيه للأطباء". 66

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: " إن الله أنزل الداء و الدواء، و جعل لكل داء دواءً، فتداووا و لا تتداووا بحرام". 67

هذا الحديث تقوية لنفس المريض و الطبيب و انفتح له باب الرجاء، و انبعث حرارته الغريزية، و سبب لقوة الأرواح الحيوانية و النفسانية و الطبيعية، فقهرت المرض و دفعته. 68

و ليس الطب النبي ﷺ كطب الأطباء، فإن طب النبي ﷺ متيقن قطعي إلهي، صادر عن الوحي، و مشكاة النبوة، و كمال العقل. و طب غيره أكثره حدس و ظنون، و تجارب، و لا يُنكرُ عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنها ينتفع به من اعتقاد الشفا به. فطب النبوة لا يُناسب إلا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء القرآن لا يُناسب إلا الأرواح الطيبة و القلوب الحية. فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الي هو الشفاء النافع. و ليس ذلك لقصور في الدواء و لكن لحُبث الطبيعة. 69

أن تكوين الإنسان من تراب و نفخة من روح، لهذا العلاج يتطلب تناول في كلا الجانبين.
 من حديث عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: " إنَّ الله أنزل الداء و الدواء، و جعل لكل داء دواءً، فتداووا و لا تتداووا بحرام". 69

و قول رسول الله ﷺ: " من تطبَّب، و لم يقل: من طب، لأن باب التَّفعل يدل على تكلف الشيء و الدخول فيه بعسر و كُلفه.

قال الله تعالى:

“يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ” 70

و الأطعمة على قسمين: طيب أو خبيث. و قال الله تعالى :

“وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ” 71

و ذكر الحاكم في المستدرک "صحيحة" عن ابن مسعود: "إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرّم

عليكم". 72.

و يُذَكِّرُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ تَدَاوَى بِالْخَمْرِ، فَلَا شَفَاءَ لَهُ". 73
 حديث عن أبي الدرداء قال: أوصاني خليلي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن: "لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا،
 وَ إِنْ قَطَّعْتَ وَ حَرَّقْتَ. وَ لَا تُتْرِكْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً، مُتَعَمِّدًا. فَمَنْ تَرَكَهَا، مُتَعَمِّدًا، فَمَنْ تَرَكَهَا،
 مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَ مِنْهُ الدِّمَةُ. وَ لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ". 74.

إن أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الموضوع الإعجاز العلمي يظهر في القرن العشرين. نهي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عن التداوي بالخمير و التدفئة بما. و صرح بأنها داء و ليست دواء، أو شفاء في زمن كان العرب يعتبرونها دواء
 و غذاء و باعته على الكرم و الشجاعة و السخاء و استمر الأطباء عبر القرون المختلفة في اعتقاد و ذلك الوهم
 معين على الصحة المخصصة للبن طاردة للفضول و الأخلط الرديئة شاحذة للفكر ، مقوية للجسم، مهضمة
 الطعام... وأن شرها باعتدال من أهم أسباب الصحة و العافية.

ثم جاء الطب الحديث فأوضح أن هذا باطل و الأوهام. و بهذا يتضح ما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هو الحق لا مرية فيه و أن الخمر داء و ليست دواء، كما زعم الأطباء. و أنها تؤدي إلى فقدان الحرارة و موت
 الإنسان من البرد بينما يشعر بالدفع الكاذب.

إنما حرم الله تعالى على هذه الأمة ما حرم لخبثه و تحريمه له و صيانة عن تناوله، فلا يناسب أن
 يطلب به الشفاء من الأسقام و العلل. فلا يجوز أن يتخذ ، دواء أيضاً فإنه يكسب الطبيعة و الروح صفة
 الخبث. و أم الخبائث التي ما جعل الله لنا فيها شفاء قط، فإنها شديدة المضرة بالدماغ الذي هو مركز العقل عند
 الأطباء و كثير من الفقهاء. 75

قال الحاكم في المستدرک، الدواء الخبيث هو الخمر بعينه بلا شك. 76
 إن الخمر أم الخبائث يدعو قليلها إلى كثيرها، فلا يؤمن أن يتولد منها شر من العلة. إن الله تعالى لم
 يجعل أمة لنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليشرع لهم و منه الخمر.

و الحرام في الحقيقة ضد الحلال، و مصدره حُرْمٌ و حَرِمَ، و حراماً ضد الحلال، الممنوع شرعاً، و
 يكون الحرام بترك الفريضة، و المكروه بترك ما دونهما "forbidden". 77
 "المَحْرَمُ: يفتح الميم و الراء و سكون الحاء محارم، ما حرمه الله.

اصطلاحاً: المَحْرَمُ: يضم الميم مع التشديد اسم مفعول؛ ما ثبت النهي عنه قطعاً هو ما ذم فاعله، لو
 قولاً و لو عمل قلب شرعاً. 78

من الأمثلة على الحرمات: الخمر، و المواد المخدرة غير الخمر، الأدوية التي فيها شيء من النجاسات
 أو الحرمات مثل الميتة و الدم و الخنزير، و التداوي بالمواد السميّة.

سويد بن طارق سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخمرِ فنهاه، ثم سألهُ عنها، فقال له: يا نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!
 إِنَّهَا دَوَاءٌ. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لا ، وَ لَكِنَّهَا دَاءٌ". 79

”يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا“
80

هذه الأحاديث عناية الإسلام بصحة الإنسان بتحريمه المسكرات و المخدرات، قرر قيمة البدن، و
وضح حقه على صاحبه. في الحقيقة العقل السليم في الجسم السليم. و المؤمن أقوى الناس روحاً، و أصحهم
نفساً.

اتفق الفقهاء على تحريم التداوي بالخمر الصرف، إنما يُدخل هذه الأشياء من يريد الطعن في الدين.
و قد ذكر أن التداوي بالخمر إما أن يكون عن طريق شربها ، أو عن طريق الاستعمال الخارجي لها
كاستخدامها لغسل الجروح و القروح.

و هذا الحديث من أصرح الدلالة في التحريم الدخان و الخمر. هناك أمراض كثيرة بسببها التدخين و
شرب الخمر. مثلاً قرحة المعدة، اجهاض، موت الجنين، أمراض الشرايين، ضعف البصر، ضعف القوة، و خفة
وزن المولود لأم... الخ

عن أبي هريرة قال: نهي رسول الله ﷺ عن الدوائِ الحَبِيثِ: 81
المعالجة بالحرمات قبيحةً عقلاً و شرعاً . قال بعض المتقدمين من أئمة الطب: من أراد عافية الجسم،
فليقلل من الطعام و الشراب، و من أراد عافية القلب، فليترك الآثام. و قال ثابت بن قرة: راحة الجسم في قلة
الطعام، و راحة الروح في قلة الآثام و راحة اللسان في قلة الكلام. 82

حواشي و حوامش

- 1 - القرآن وقاء و شفاء، التعاليم الإسلامية في الوقاية و العلاج من الأمراض، الدكتور جميل الحبال، ص: 21
- 2 - سورة يونس: 49/10
- 3 - سورة الرعد: 38/13
- 4 - مرجع السابق: القرآن وقاء و شفاء التعاليم الإنسانية، ص 28
- 5 - روائع الطب الإسلامي، د - نزار الدقر: العبادات في الإسلام و أثرها في صحة الفرد، ج2، طبعة الأولى: 1995 م.
- 6 - سنن أبي داؤد: لأبي داؤد سليمان بن الأشعث ؛ باب عيادة النساء، ح 3092 ، ص 1456، الطبعة الأولى 1999م،
دار السلام، الرياض
- 7 - مرجع السابق: روائع الطب الإسلامي، ج 2
- 8 - مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، باب الميم، ص 530 ، طبعة الأولى: دار الحديث، القاهرة
- 9 - تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، ج2، باب الباء، الطبعة الأولى 2005 م، دار الفكر، بيروت
- 10 - لسان العرب: ابن منظور. ج 8، الطبعة الثانية 1997 م، دار أحياء التراث العربي، بيروت
- 11 - معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعة جي، ص 288، كراتشي 1404 م
- 12 - رسالة الذهبية من الطب النبوي: رضا بن موسى كاظم، طبعة الثانية، دار المناهل، 1992 ، بيروت
- 13 - شفاء اليقين: الركن المفقود؛ د - عواد محمد سعيد البلاص، 40، الطبعة الأولى، 2010 م، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر
- 14 - زاد المعاد: في هدى خير العباد؛ لابن قيم الجوزية، ج 4 ، ص 5 ، الطبعة الرابعة عشر 1990 م، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت

- 15 - سورة البقرة: 184/2
- 16 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري؛ ج2، ح 2704، ص 189، طبعة الأولى 1995 م، دار الفكر، بيروت
- 17 - سورة البقرة: 196/2
- 18 - مرجع السابق: جامع البيان للطبري؛ ج 2، ص 313-315
- 19 - سورة النساء: 43/4
- 20 - مرجع السابق: جامع البيان للطبري؛ ج4، ص 153
- 21 --- نفس المرجع: ج 4، ص 153
- 22 - محمد دودح؛ الإيمان شفاء للناس و الأبدان: دراسة ميدانية، ص 42
- 23 - سورة الرعد: 28/13
- 24 - مرجع السابق: الإيمان شفاء للناس و الأبدان، ص 55
- 25-D'Aquili, E. &Newberg, A.B. (1999), The Mystical Mind. Probing the Biology of Religious Experience. Minneapolis, Fortress Press.
- 26 - مفاتيح القرآن و النجاح في الحياة، باب قراءة القرآن يقصد الاستشفاء به، ص 48 الطبعة الأولى، 2004 م، الرياض
- 27 - السنن: ابن ماجة القزويني، باب الصلاة الشفاء، ح 3458، ص 2685، الطبعة الأولى، الرياض
- 28 - سورة البقرة: 45/2
- 29 - الحديث و علم النفس: بشير محمد نحاني؛ ص 51
- 30 - الصلاة و أثرها على النفس و الوجدان: د - إبراهيم بن حمد النقيشان، ص 51
- 31 - سورة الأسراء: 82/ 17
- 32 - سورة فصلت: 44/41
- 33 - مرجع السابق: الإيمان شفاء للناس و الأبدان: ص 53
- 34 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ و أيامه؛ محمد بن إسماعيل البخاري، باب ما جاء في كفارة المرض، ح 5641، ص 483، دار السلام للنشر و التوزيع، 1999 م، الرياض
- 35 - نفس المرجع: ص 54
- 36 - نفس المرجع: ص 46
- 37 - نفس المرجع: ح 5640، ص 481.
- 38 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني: السيد محمود الألوسي، ج5، ص 99، الطبعة الأولى 1999 م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 39 - السنن: ابن ماجة القزويني؛ باب العسل، ح 3452، ص 2685، الطبعة الأولى، 1999 م، الرياض
- 40 - مرجع السابق: القرآن وقاء و شفاء التعاليم الإسلامية، ص 17
- 41 - نفس المرجع: ص 22
- 42 - صحيح البخاري: باب فضل من ذهب بصره؛ ح 5653، ص 484
- 43 - التفسير الكبير للأمام الفخر الرازي: ج2/، ص 171، الطبعة الثانية، 1997، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
- 44 - الدر المنثور في التفسير المأثور: للأمام السيوطي، ج 5 / ص 653، إعادة الطبع 1993 م، دار الفكر، بيروت.
- 45 - تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير: ج 5، ص 371، الطبعة 2005 م، دار الحديث، القاهرة.
- 46 - سورة الأنبياء: 83/21

- 47 - نفس المرجع: 84/ 21
- 48 -فتح الباري، شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني؛ الطبعة الأولى، مكتبة دارالسلام، 1997م ، مكتبة دار السلام، الرياض.
- 49 - مرجع السابق: السنن ابن ماجة؛ باب الصبر على البلاء: ح 4023 ، ص 2719
- 50 - مرجع السابق: صحيح البخاري: كتاب المرضى؛ ح 5677 ، ص 486
- 51 - سورة الشعراء: 80/ 26
- 52 - السنن لابن ماجة: باب الطب، ح 3470 ، ص 2686
- 53 - من هدى الإسلام- فتاوى معاصرة؛ د - يوسف القرضاوى: الطبعة الثانية عشر 2011م، دار القلم، قاهرة.
- 54 - سورة البقرة: 186/2
- 55 - مرجع السابق: لسان العرب لابن منظور: ج4 ، باب الدال، ص 455
- 56 - صحيح الطب النبوي: أبي أنس ماجد إسلام البنكاي؛ باب التداوي، ص 37 ، الطبعة الأولى 1997 ،الإمارات العربية المتحدة/عجمان.
- 57 -مرجع السابق؛ سنن أبي داؤد: ح 3855 ، ص 1507
- 58 - الأعلام، قاموس تراجم: خير الدين الزركلي؛ ج2/ ص 157 ،دار العلم الملايين، بيروت
- 59 - مرجع السابق: سنن ابن ماجة ، أبواب الطب، ح 3437، ص 2648
- 60 - مرجع السابق: الإيمان شفاء للناس و الأبدان؛ ص 15
- 61 - سورة النحل: 69/16
- 62 - الطب النبوي: ابن قِيم؛ ص 7 ، بدون تاريخ، دار أحياء التراث العربي، بيروت
- 63- سورة الفاطر: 14/35
- 64 - سورة النحل: 43/16
- 65 - مرجع السابق: القرآن وقاء و شفاء التعاليم الإسلامية؛ ص 26
- 66 - محمد سيد الطنطاوي موقع إسلام أونلاين: 2004 م، ص 68
- 67 -مرجع السابق ؛سنن أبي داؤد: ح 3874، ص 1507
- 68 - زاد المعاد في هدى خير العباد: ابن قيم الجوزية، ج 3 ، ص 69 ، الطبعة الرابعة عشر 1990 م، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت
- 69 -مرجع السابق ؛ سنن أبي داؤد: ح، 3874، ص 1507
- 70 - سورة الأعراف: 157/7
- 71 - سورة البقرة: 195/2
- 72 - المستدرک: الحاكم؛ كتاب الطب، ج4 ، ح 8260 ، ص 455
- 73 - مرجع السابق: سنن ابن ماجة: باب الصبر على البلاء؛ ح 4034 ، ص 2720
- 74 - مرجع السابق: سنن ابن ماجة؛ باب الفتن، ح 4034 ، ص 2720
- 75- إعجاز العلمي في أحاديث منع تداوى بالخمر: د - محمد على البار؛
- 76- مرجع السابق: المستدرک للحاكم؛ ج 4 ، ص 455
- 77 - مرجع السابق: معجم لغة الفقهاء؛ محمد رواس قلعة جي، ص 411
- 78- نفس المرجع: ص 177

- 79- مرجع السابق - سنن أبي داؤد: ح 3873 ، ص 1509 .
80- سورة المائدة: 5 / 87
81- مرجع السابق: سنن أبي داؤد، ح 3870 ، ص 1508 .
82- مرجع السابق: صحيح الطب النبوي؛ ماجد البنكاني .